الأسبوع الرابع عشر : سيدنا علي بن أبي طالب

حياته :

هو علي بن أبي طالب ولد في مكة سنة ٦٠٠ ميلادي ونشأ في بيت النبوة لا يفارق رسول الله وشهد الغزوات كلها إلا غزوة تبوك وكان شديد البلاء في الحرب حتى لقب بسيف الإسلام

تزوج من سيدتنا فاطمة عليها السلام و أنجبت له الحسن والحسين عليهما السلام

آثاره :

ينسب إلى علي عليه السلام ديوان في الشعر والزهد والحكم وينسب إليه كتاب نهج البلاغة وفيه أشياء كثيرة لم يقلها علي منها كلامه على بعض الصحابة وفلسفات علم الكلام التي لم تظهر في زمن علي وإنما ظهرت بعده وأكثر ما ذهب إليه المؤرخون أنها للشريف الرضي ولا يخلو الكتاب من قيمة فنية وبلاغية ومنها

١- الحكم : وهي عبارات موجزة تمتاز بفكرة قوية ومنها " إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى " –أو في مظهر الطباق " اشرف الغني ترك المنى "او براعة الموازنة "

من حذرك كمن بشرك "

٢- الرسائل : تمتاز بإيجازها فلكثرها لا يتجاوز العشر اسطر أما معانيها فهي صادرة عن رجل السياسة ومنها " اعلموا أن مقدمة القوم عيونهم ، وعيون المقدمة طلائعهم وإياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعا وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا وإذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم أو مضمضة "

فلا عجب فان كتاب نهج البلاغة بعد ذلك كله فهو ثروة فكرية وأدبية واسعة ففيه الدعوة الملحة إلى العمل بشعائر الدين وإلى إتباع تعاليم القرآن وتعزيز كل ما هو شرف للغاية والحث على السير في سبيل الفضائل وهو يجمع الدين إلى الاجتماع والسياسة ويجعل الدين أساسا لهما فهو يريد مجتمعا يجري على سنن العدل والمساواة والحرية وللعدل دعى القرآن وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وعلى هذا سار خلفاء الرسول جميعا٠

الكتابة والرسائل

عرف عصر صدر الإسلام نوعا من الكتابة هي الكتابة الديوانية وعرف أدب الرسائل الذي تميز بميزات الخطابة الإسلامية معنى ومبنى فلقد أثبتت الآيات القرآنية ضرورة الإهتمام بالكتابة والإعتناء بها فقد نزلت أول آية على رسول الله عليه الصلاة والسلام يدعوا الى القراءة والتعلم بالعلم وقد جعل الإسلام الكتابة في بعض تشريعاته الى ذلك عنايته بالكتابة والقراءة وحرصه على أن يتعلمها أبناء المسلمين الأوائل كما هو واضح في خبر أسرى قريش في يوم بدر حين أذن عليه الصلاة والسلام لمن لم يستطيع فداء نفسه بمال أو عرض أن يكون فداؤه تعليم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة والقراءة

وعندما جاء الإسلام وصار للعرب دولة حتى نشأ الخط والكتابة ونهضت الرسائل الديوانية كما نهضت منه الرسائل بين الأفراد وقد بدأ حينما استخدم الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في شؤون الدين والدولة حيث كان له كتاب مختصون في الأمور الكتابية المختلفة ومنهم من كان يكتب له كما يعرض من أموره وحوائجه ومن يكتب له بين الناس من المداينات وسائر العقود والمعاملات ومن يكتب له الملوك ويجيب رسائلهم ويترجم باللغات

الفارسية والرومية والقبطية والحبشية ومن كان يكتب له الوحي الذي نزل عليه

وان كتب الرسول نوعان

١-عهوده ومواثيقه التي كان يكتبها للقبائل وغيرهم منها كتاب بين المهاجرين والأنصار وعهد صلح الحديبية

٢- الكتب الموجهة إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وعرفت السنتان الثامنة والتاسعة من الهجرة الكتابة ومنها العهود والمواثيق ولها مقدمة وموضوع وخاتمة

واستمر الخلفاء على هذا المنهج فقد أصبحت الكتابة في عهد عمر بن الخطاب جزء أساسي في إعمار الدولة وحتى تتضمن كل تعاليمها وكل ما رسمته للمسلمين وأهل الذمة من العلاقات السياسية والإقتصادية في الخراج وقسمته الغنائم وكل ما يتصل بالأنظمة في الشعوب المفتوحة وجاء هذا التطور بسبب اتساع رقعة الدولة وتعدد جبهات القتال في الفتوحات الإسلامية وكثرة القادة والعمار والولاة.